ورشة عمل حول حقوق الإنسان للنساء

نهر البارد وصيدا – حزيران (يونيو) 2010

باشرت المنظمة الفلسطينية لحقوق الإنسان (حقوق) بعقد الورشات التدريبية المخصصة ضمن برنامج النهوض الجندري بأوضاع اللاجئات الفلسطينيات في لبنان والذي يتم تنفيذه بدعم من صندوق الأمم المتحدة لدعم المساواة بين الجنسين لتعزيز التمكين السياسي والإقتصادي للمرأة (**UNIFEM**) فعقدت ورشتان تدريبيتان في مجال "حقوق الانسان للنساء" الأولى في شمال لبنان في مقر المنظمة في مخيم نهر البارد في الفترة من 17 إلى 19 حزيران (يونيو) 2010، والثانية عقدت في جنوب لبنان في صيدا في مركز مجمع الكنائس للخدمة الإجتماعية وذلك في الفترة الممتدة من 24 إلى 26 حزيران (يونيو) 2010.

استهدفت كل ورشة 25 مشارك/مشاركة، غالبيتهم من النساء وقدمت الورشتين إطاراً معرفياً في مجال حقوق الإنسان والنوع الإجتماعي (الجندر)، الإنتهاكات المبنية على أساس النوع الإجتماعي، وأهمية المطالبة بالحقوق.

تضمنت ورشتا العمل ثلاثة محاور أساسية وهي: تحديد المفاهيم والأدوار الجندرية، القوانين التي تميز ضد النساء في لبنان والإعلان العالمي لمناهضة العنف ضد النساء.

جرت خلال الورشتين مقارنة حول دور وصفات وسلوك النساء والرجال في كل من لبنان والسويد وتبين بعد تحليل النتائج تفاوت أوضاع النساء والرجال بسبب تغيير الثقافة السائدة في العديد من نواحي الحياة ما عدا الأدوار البيولوجية لكل منهم/ن. من ثم تم تحديد مفهوم النوع الإجتماعي (الجندر).

وتم شرح الأدوار الجندرية، وهي أدوار مرتبطة بتوقعات المجتمع من الفرد. وكيف يبني المجتمع هذه التوقعات بناء على الجنس فيحدد أدوار خاصة بالذكور وأدوار خاصة بالنساء. وهي أربعة أدوار: الدور الإنجابي، الدور المجتمعي، الدور الإنتاجي، والدور السياسي. وتم تحليل كيفية تقسيم هذه الأدوار بين الرجال والنساء حيث يشكل الدور الإنجابي دوراً اساسياً للنساء والدور السياسي أي صنع القرار دور الرجل الأساسي، وكيف يوجد امتداد للدور الإنجابي على الأدوار المجتمعية والإنتاجية.

كما تم تحديد مبادئ وقيم حقوق الإنسان وتطور حقوق المرأة ضمن حقوق الإنسان والمفاهيم المتعلقة بحقوق النساء والمساواة وإلغاء التمييز ومناهضة العنف.

وقدمت الورشتين عرضاً للتطور التاريخي لحقوق النساء ضمن حقوق الإنسان منذ ميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وهي: إتفاقية الحقوق السياسية للمرأة العام 1952، إتفاقية بشأن جنسية المرأة المتزوجة العام 1957، إتفاقية خاصة بالزواج (الرضى/العقود/سن الزواج.....) العام 1962.

وتم التأكيد ان هذه الاتفاقيات تكرس مبدأ المساواة بين الجنسين في العهدين الدوليين لحقوق الإنسان العام 1966 وفي الإعلان العالمي للقضاء على التمييز ضد النساء الصادر في العام 1967 وإتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد النساء في العام 1979. ومن ثم الإعلان العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة، الذي تبنته الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1993. وأخيراُ البروتوكول الإختياري الملحق بالإتفاقية عام 2000.

وقد تضمن البرنامج التدريبي ورشات عمل تناولت القوانين التي تميز ضد النساء في لبنان، وهو تمييز تتضمنه قوانين: الجنسية، العمل والضمان الإجتماعي، العقوبات، والأحوال الشخصية وجاءت الخلاصات كما يلي:

1. في مسألة الجنسية، فإن الأم اللبنانية ممنوعة من منح الجنسية لأولادها ولزوجها الأجنبي.
2. في قانون العمل يلحظ التمييز: في الأجر، الأحكام التي ترعى عمل النساء، التقديمات الإجتماعية، التعويض العائلي، المنح التعليمية، ضمان المرض، التقديمات المتعلقة بالأمومة، وفي قانون ضريبة الدخل.
3. في قانون العقوبات، يلحظ التمييز في، ما يسمى "جرائم الشرف"، أحكام الزنا، الاغتصاب والخطف، البغاء، الإجهاض.
4. في قوانين الأحول الشخصية: في الإسم والدين، في السلطة الزوجية (طاعة المرأة للرجل)، في تعدد الزوجات، في سن الزواج (موانع الزواج)، في حق إختيار مكان الإقامة (امتعة المنزل للرجل)، في الحق بالطلاق او فسخ الزواج، في الحق بالحضانة والولاية على الأولاد، حق التأديب (تسبب العنف الأسري)، في الإرث، الطلاق حق مطلق للرجل (له الحق في تفويضه)، الحق في الحضانة والولاية على الأطفال.

وتم عرض التمييز ضد النساء من خلال امثلة على التمييز في مجال المشاركة السياسية والحق في العمل والحق في التعليم.

تميزت ورشتا العمل بحضور الفّعال للنساء وقلة حضور الرجال وكذلك بقلة تفاعل المشاركين/ات بشكل عام في كِلا الورشتين، وكذلك بالحذر والخوف من التعبير عن حقوق النساء والتمييز ضدهن، لا سيما في ورشة نهر البارد. ولاحظت المنظمة شدة انتباه المشاركين/ات، لا سيما النساء منهن، وحرصهم/ن على الفهم والإستيعاب وذلك كون معظمهم/ن لم يتسنى له/ لها حضور ورشات عمل في مجال حقوق النساء. مثّلت هاتين الورشتين التدريبيتين فرصة للكثير من المشاركين/ات إن لناحية كسر حواجز الخوف داخل العائلة والمجتمع وذلك عبر التعبير عن الانتهاكات التي تتعرض لها النساء.

وعبّرت ثلة من المشاركات عن المتنفس الذي قدمته لهن الورشة التدريبية سيما وأنهن يعانين من ضغط الحياة في مخيمات يسودها البؤس والحرمان ويملؤها التمييز والعنف ضد المرأة فكانت أجواؤ التدريب مريحة سمحت لهن بالتعبير عن الانتهاكات والعنف والتمييز الممارس ضدهن.

إتسمت الورشتين التدريبيتين بالتفاعل العميق بين المدربة والمشاركين/ات وبين المشاركين/ات فيما بينهم، والذي تطور تدريجياً خلال أيام التدريب الثلاث في كل ورشة، وساهم بعض المشاركين/ات في تقديم مقاطع تمثيلية (اسكتشات) تميزت بالدقة والموضوعية في العرض، حيث كانت تعبر عن الانتهاكات التي تتعرض لها النساء في المجتمع وعبرت المشاركات عنها بشكل واضح وبتأثر كبير كون هذه الانتهاكات هي جزء من الواقع والعادات داخل مجتمعاتهم، الأمر الذي أبرز تأثر المشاركين/ات، لا سيما الرجال بينهم، الذين أعربوا في نهاية الورشات بأن نظرتهم أخذت في التغير فيما يتعلق بحقوق النساء وأهميتها.

وبشكل عام، قدّم التدريب معرفة جديدة من نوعها للمشاركين/ات، بحسب تعبيرهم، وامتازت الورشة التدريبية بنقاش جدّي لمسائل تعتبر **مهمة** في مجتمعنا وهي حقوق النساء والتعرف عليها عن كثب، وكذلك عبروا/ن عن مدى دهشتهم/ن لمعرفة هذه الحقوق لأنهم/ن كانوا/ن يعتقدن أن لا حقوق لهن وأن ما يعطيه لهن المجتمع هو المسموح فقط، وان هذه هي حقوقهن في الحياة الاجتماعية والعادات والتقاليد والموروث الثقافي هو الذي يقسم الادوار في المجتمع فتبقى المرأة للدور الانجابي والرجل للعمل خارج المنزل، ولكن مع متابعتهن للورشة التدريبية والمعلومات القيمة التي قدمت للمشاركين/ات والتي أوضحت حقوق النساء والتي من خلالها استمدت النساء القوة والفهم للتمسك بحقوقهن وعدم السماح بانتهاك حقوقهن مرة أخرى، كما وتمكن المشاركين/ات من ادراك القوانين التي تميز ضد النساء، والتي لا بد من تسليط الضوء عليها لتتمكن النساء كما الرجال من معرفة حقوقهن والتصدي لأعمال العنف والانتهاكات التي يتعرضن لها.

وفي ورشة العمل التدريبية، عبّر المشاركون/ات عن شكرهم العميق لاستفادتهم من مضمون الورشة التدريبية، وأملوا أن تُكَثف ورشات العمل في مجال حقوق الإنسان للنساء. وقد امتاز تقييمهم لورشة العمل بالإيجابية العالية فعبروا فيه عن مدى الاستفادة من مضمون المادة، وعلى الاسلوب المرن والسلس والمبسط الذي استخدمته المدربة **جمانة مرعي** أثناء عرضها وشرحها للمادة التدريبية وكذلك من خلال تنظيمها لعمل المجموعات الذي يحث على المشاركة وإبداء الرأي والتفكير الجماعي والتمثيل.